

الموضوع الثاني

مرحلة اختيار موضوع المذكرة

تكمن أهم العوامل المساعدة في اختياره موضوع المذكرة، والطرق التي يستطيع من خلالها الباحث التوفيق في اختياره لهذا الموضوع في:

أولاً: العوامل الشخصية لاختيار موضوع المذكرة:

يتحكم في اختيار موضوع المذكرة عوامل متنوعة تجمع بين الرغبة النفسية في اختيار الموضوع، وعوامل القدرات والاستعدادات، لأن عملية البحث متعلقة أساساً بالباحث وهل يتوافر على هذه الإمكانيات لإنجاز مذكرته.

1- الرغبة الذاتية والنفسية في اختيار موضوع البحث

تعتبر الرغبة الذاتية عامل مهم وجوهري في عملية اختيار موضوع البحث والتحكم فيه ومتابعته، وذلك بسبب الارتباط الوجداني بينه وبين موضوع بحثه فلا يقع في ضيق الملل الذي يمثل أكبر عائق نفسي أمامه على نحو يرهق كاهله ويؤثر على عطائه العلمي.

لذلك فعملية اختيار موضوع البحث لا بد أن تكون متوقفة أساساً على رغبة الباحث عكس ما عهدناه من مواضيع محددة مسبقاً من قبل المؤسسات أو الأساتذة والتي وإن كانت فعلاً تساهم في توجيه الطالب إلى مواضيع تقيده وتساهم في تكوينه، إلا أنها قد لا تتوافق مع ميولاته ورغباته.

لذلك فالرغبة الذاتية عامل مهم جداً في تيسير العقبات التي تعترض الباحث، ناهيك عن التناقض والمثابرة للوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة وكمثال على ذلك:

- أن يكون هدف الباحث الترقية في العمل.

- أن يكون الطالب له موضوع يراوده خلال دراسته لموضوع معين وأراد أن يحقق أمنيته.

2- عامل القدرات والاستعدادات الذاتية: لتحضير بحث قانوني بشكل جيد يتطلب أن يوازن الباحث بين ما يتطلب إنجاز بحث وبين قدراته الشخصية، حيث يكون اختياره للموضوع مبني على القدرات والاستعدادات المناسبة للموضوع المختار.

ولعل أهم وأبرز المسائل التي يجب مراعاتها أثناء الاختيار ما يلي:

- القدرات العقلية والفكرية للباحث.

- القدرات اللغوية والتعبيرية.

- القدرات المادية: - إقتصادية .

- القدرات النفسية.

- التخصص.

ثانيا: العوامل الموضوعية لاختيار عنوان المذكرة

اختيار موضوع البحث العلمي القانوني خطوة أساسية وحاسمة لا تقتصر على العوامل الذاتية فقط، وإنما تضاف لها عوامل موضوعية أخرى تتعلق بالموضوع المختار والتي لها تأثير على جودة البحث ونجاحه أهمها.

1- القيمة العلمية لموضوع البحث: المطلوب في الباحث القانوني أن يختار موضوع لم يحظ باهتمام كافي في الدراسات السابقة لكي يضيف شيئا للمجال القانوني على نحو يساهم فيه ب:

- حل إشكالات عملية مطروحة مثل ثغرات تشريعية أو إشكالات قضائية، بمعنى أن البحث تزيد قيمته إذا أبرز فيه الباحث علاقة القانون بواقع المجتمع ويسعى إلى استخلاص حلول مناسبة للتشريع الوطني.

- يكون البحث كذلك ذا قيمة علمية مفيد للمكتبة العلمية وليس مجرد تكرار لما قاله الآخرون.

2- وجود سياسة واضحة للبحث العلمي: إن السياسة الواضحة للبحث العلمي هي رؤية وخطة محددة تتبناها الدولة وعلى الباحث مراعاة توجهات البحث العلمي في بلده.

لذلك تلتزم مؤسسات البحث العلمي بتوجيهات سياسة البحث العلمي تطبيقا لنص المادة 3 من القرار 362 الذي يحدد كفايات إعداد ومناقشة مذكرات الماستر "على الهيئات المسؤولة والمشرفة على التكوين والبحث العلمي تحديد مجالات البحث للطلاب والباحثين لتسهيل عملية اختيار موضوع لمذكرة.

3- توافر المراجع والمصادر المرتبطة بموضوع البحث

يعتبر عامل "توافر الوثائق المرتبطة بموضوع البحث عامل حاسم في إنجاز أي بحث علمي على نحو أن تكون فيه متنوعة بين كتب عامة ومتخصصة، مقالات، أطروحات، تقارير بيانات إلكترونية.

لذلك فتوافر الحد الأدنى من المراجع العلمية والموثوقة يضمن قابلية البحث للإنجاز بجودة عالية.

طرق اختيار موضوع المذكرة

اختيار موضوع المذكرة من أهم المراحل التي تحدد مسار عمل الباحث، لذلك يثور تساؤل حول من يتولى اختيار موضوع البحث هل الطالب نفسه لأنه هو صاحب البحث والمسؤول عن انجازه، أم الأستاذ المشرف.

من المسلم به أن الطالب لا ينجز عمله البحثي بمعزل عن الأستاذ المشرف، وعليه فإن الاختيار الأمثل لموضوع المذكرة يكون ثمرة تشاور وتوافق بين الطالب وأستاذه المشرف، بما يضمن انسجام الموضوع مع قدرات الطالب وتوجهات البحث العلمي.

أولاً : الاختيار من طرف الطالب

يقوم الطالب باختيار موضوع أو أكثر وفق اهتماماته وقدراته، لكن الإشكال الذي يطرح إذا كانت هناك صعوبة في تحديد الطالب لميوله واهتماماته العلمية، بمعنى آخر كأن يتسم بضعف خبرته البحثية والعلمية، وبالتالي يكون اختياره غير موفق.

- قد يصطدم كذلك بندرة أو غياب المراجع والمصادر.

- كذلك اتساع الموضوع بشكل يصعب الإحاطة به أو ضيقه بما لا يسمح به التطوير.

والأدهى من ذلك أن يتعرض الطالب للضغط جراء مجازفته في اختيار موضوع المذكرة فيلجأ إلى الغش أو ما يعرف بالسرقة العلمية الذي يؤثر على البحث العلمي.

ثانياً: اختيار الموضوع من طرف المشرف

يعتبر اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف من أكثر الطرق شائعة نتيجة لخبرة ودراسة المشرف في مجال تخصصه والتي تجعله قادر على تحديد المواضيع الجديدة بالبحث والمجدية علمياً، وهو ما يساعد الطالب في الاستفادة من خبرة الأستاذ وتخصصه، وضمان الطالب أن موضوعه ذا قيمة علمية ومطابق لمجال تخصصه، غير أن ما يعاب على هذه الطريقة أن يشعر الطالب أنه مقيد في اختياره وأن الموضوع لا يتلاءم مع رغباته وميولاته.

كما قد لا يتوافق الموضوع مع قدراته العقلية مما يجعل الدافعية الشخصية للطالب ضعيفة فيكون وكان يؤدي دور المنفذ وليس مبادراً ومبدعاً في بحثه.

ثالثاً: الاختيار الوسيط - بين الطالب والمشرف

إن الاختيار الأفضل هو أن يكون الموضوع مشتركا، حيث يقترح الطالب أفكار أولية يوجهها الأستاذ ويضبطها لكي تصبح موضوعا علميا ممنهجاً.

لأن مهمة المشرف ليس اختيار موضوع البحث، وإنما تقتصر على إظهار العقبات التي تعترض سبيل الباحث، واقتراح كل ما قد يساعده في الحصول على المراجع إضافة إلى التوجيه العام على نحو أن يكون الموضوع واضح وضمن التخصص مما يسهل نجاح البحث، وتكون المسؤولية مشتركة بين الطالب والأستاذ المشرف، بحيث لا يجد الطالب نفسه مقيدا بموضوع فرضه عليه الأستاذ ولا يتركه وحده يختار موضوعا قد لا يكون مناسب للعمل والتحليل.

فالاختيار الوسط هو الذي يساهم في نجاح عملية اختيار الموضوع وإعداد مذكرة على أكمل وجه، ثم تأتي مرحلة جمع المصادر والمراجع.

بشاشة
رهيبه